فانه لم يفعل للصنم وللمعبود سواه قلت يرد عليه الصوم
لزحل والمشتري والزهرة والوجه السادس ان عدم الاكل
والشرب والجماع والاستغناء عنها من صفات الله تعالى قال
لله تعالى وهو يطعم ولا يطعم فكان له مزية على غيره من
العبادات والوجه السابع اضافته اليه لتشريفه وتعظيمه
كبيت الله وناقة الله والوجه الثامن معناه انا المنفرد بعلم
مقدار اجره وثوابه وغيره من الاعمال يطلع على مقادير
اجورها قال كل حسنة بعشر امثالها وثوابا الصوم موكول
الى سعة جوده وغيب علمه قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب والرفث السخف والفحش من الكلام نفسير الرفث
ورفث بفتح العين في الماضي وضمها وكسرها في المستقبل
ومصدره بسكون الفاء ورفث بكسر العين في الماضي وفتحها
في المستقبل رفثا بالتحريك في المصدر ويقال ارفث ايضا لا
يضحب بالسين والصاد بمعناه قلت الظاهر ان اصل الكلمة
بالسين ومتى تقلب صادا جوازا اذا كان بعدها خاء ه
واخواتها من حروف الاستعلاء وعند الطبري والاسخر
من السخرية بالناس والصيام جنة اي ستر مانع من
المعاصي او من النار وقوله فان قاتله احد اي دافعه
ونازعه يعني ان امره اراد ذلك منه فليمتنع وقد يكون
المفاعلة من واحد ولقوله فليقل اني صايم تاويلان
احدهما انه يقول لصاحبه ذلك لينكف عنه والثاني انه
يقول في نفسه مفكرا فيما يناله ان لو قاتله عن مثل ما
يأتي فينتقض صومه من اجله وعند الاوزاعي والظاهرية
يبطل بكل معصية تكيف عن الخوض فيما خاض فيه صاحبه
والخلوف بضم الخاء ويروى بفتحها قال الخطابي وهو خطاء ط
وحكى القابسي الوجهين فيه قال صاحب الافعال خلف فمه
واخلف اذا تغير الفم بخلوة المعدة لاجل ترك الاكل قيل
معناه ان صاحبه يجد عند الله اطيب من ريح المسك لكثرة
منافع ثوابه واجره وقيل يعبق في الآخرة اطيب من عبق المسك
وقال الداودي فضل تغير رايحة فمه عند الله على غيره من العمل
كفضل المسك عند العباد على الروايح المتغيرة وليس ان لله
تعالى يوصف بالشم وقال ابو سليمان طيبة عند الله رضاه به
وثناؤه الجميل وثوابه له وفي فم ثلاث لغات فتح الفاء في
الاحوال الثلاث وكسرها كذلك واتباع الفاء الميم كامرء
ثم الاسم المتمكن لا يكون على حرفين قالوا اصله فوه ولهذا
قالوا في جمعه افواه والميم والواو من مخرج واحد والفرزدق
جمع بين الواو والميم في قوله ٭ هما نفثا في فيّ من فمويهما على
الناح الغادي اشد زحام ٭ وفيه قولان احدهما انه جمع
بين البدل والمبدل منه وهو جايز في البدل دون العوض
فوزنه الان فمه حذفت الهاء التي هي لام الكلمة منه والثاني
ان الميم بدل من الهاء قدمت على العين فوزنه الان فلع
وفيه بعد لان الميم لا تشبه الهاء لكن هي من حروف الزيادة
في الجملة وفيها خفاء فساغ ان يبدل منها حرف ابين منها
يشبه ما يشبهها وهو الواو فان الميم يشبه الواو ومتى تشبه
الهاء وقوله للصايم فرحتان يفرحهما اما فرحته عند افطاره
فلها وجهان احدهما فرحته بتمادي عبادته الى آخر النهار سالمة
عن المفسد وما يرجوا من الثواب عند ذلك والثاني فرحته
باباحة الاكل وما منع منه الصايم وذهاب الم الجوع و
والعطش عنه وهو ظاهر على الرواية التي فيها اذا افطر فرح
بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه وانما فرحته عند لقاء ربه
وحكى القابسي الوجهين فيه